# يحرقون قرارات القمة الاسلامية لحظة مغادرتهم الكويت

بعد ارفضاض قمة منظمة المؤتمر الاسلامي يمكن القول بان حكام العرب عادوا الى عواصمهم بمواقفهم الاصلية. والدين لم تؤيد القمة الاسلامية مواقفهم في قراراتها المعلنة نسوا هذه القرارات لحظة خروجهم من قاعة المؤتمر. وان كانوا لم ينسوا خيبة املهم من غالبيتها.

لكن خيبة املهم الكبرى كانت في فشلهم لعقد قمة عربية على هامش المؤتمر الاسلامي تعيد النظام المصري الى الحظيرة العربية" وتدخل العرب في كامب ديفيد" على حد تعبير الرئيس الاسد.

لقد حاول البعض بناء اوهام كبيرة على المصافحة التي جرت بين الاسد ومبارك، وادعوا ان هناك اجتماعا قد عقد. حتى ان السيد ياسر عرفات ذهب الى حد وصف تلاقح هذا اللقاء بانها "معتازة"!!

والواضح من التضخيم الاعلامي للقاء المصافحة ان اصحابه يريدون القول بان اعادة العلاقات مع النظام المصري باتت شاملة، وان الطريق اصبح ممهدا لقمة عربية ولمشاريع حلول تدور في فلك كامب ديفيد.

حتى ان بعض اجهزة الاعلام العربية خرجت بتقدير يقول بان خمس عشرة دولة عربية ستعيد علاقاتها مع نظام كامب ديفيد في مصر،لا لان هناك تغييرا في الموقف السياسي المصري الذي اعلى المقاطعة السياسية والدبلوماسية على النظام المصري،ولكن لمجرد تبادل مبارك "الابتسامات" مع عدد من رؤساء وفود تلك الدول.

وفي الحقيقة كان هناك اكثر من "الابتسامات" ولكن وراء الابواب المغلقة. وليس سرا ان عددا كبيرا من الدول العربية تقيم علاقات مع النظام المصري ولكنها لم تتجرا بعد، مثلما فعل الاردن والقيادة الرسمية وجيبوتي والصومال، على اعادة علاقاتها الدبلوماسية. وهي تنتظر من "يطلق الجرس" اي من يقوم بالمبادرة الاولى ويكون له "تغطية وطنية" وكانوا ينتظرون ان تقوم بذلك سوريا.

هذا الامر لم يتحقق. ومهما كانت تحفظاتنا تجاه هذا الموقف السوري او ذاك، فان الرئيس الاسد في مؤتمر القمة الاسلامية وضع مسالة اعادة التضامن العربي على قاعدتها الصحيحة، اي على قاعدة قرارات مؤتمرات القمة العربية السابقة والمواثيق العربية ومنها ميثاق الدفاع المشترك.

ان وضع الامر على هذا النحو يعتبر، في الحقيقة، سابقة هامة لم توضع بمثل هذا الوضوح من قبل في العلاقات العربية. وكان التقليد المتبع ان تعقد المصالحات الشخصية بين الحكام وتتخذ القرارات بعد ذلك ويذهب كل منهم الى حال سبيله. وكان الرجعيون منهم يستفيدون من ذلك كغطاء لمواصلة سياساتهم التابعة لمشيئة الامبريالية ويسخرون "المصالحة" لاسترداد بعض المصداقية في نظر شعوبهم بينما يفقد الذين اعطوهم اياها بعض مصداقيتهم بسبب التنازلات التي قدموها على مذبح المصالحة العربية.

وعلى اساس هذه المصالحات كانت القرارات تتوالى، وتاثيرها يضعف تدريجيا لدى الشعوب العربية والقوى الخارجية، وتتعاظم الهوة بين القول والعمل،او يتضاءل الاحترام لتلك القرارات.

واذا كانت هناك حالات استثنائية كانت فيها الدول العربية الموالية للامبريالية تضطر لمماشاة القوى العربية المعادية للامبريالية تحت ضغط توازن قوى لصالح حركة التحرر العربية، وتنفذ بعض القرارات المتخذة، الا ان هذا التنفيذ كان يتوقف، والقرارات تنسى حينما تنجح الامبريالية واتباعها في المنطقة في شل وحدة القوى المعادية للامبريالية واشغالها بصراعاتها الجانبية.

ان هذا الوضع، اي الانقسام والانشغال بالصراعات الجانبية، قائم الان، للاسف، وكانت القوى الرجعية تامل في استثماره لصالح مواقفها وسياساتها وتحديدا لادخال النظام المصري مجددا في الجامعة العربية ومؤتمرات القمة، ولنيل التصديق من قمة المؤتمر الاسلامي على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ كاساس كاف للمفاوضات لحل المشكلة الفلسطينية.

لكن هذا الامل قد خاب. ورفض قرار مجلس الامن باعتباره ليس كافيا كاساس لحل النزاع في المنطقة، وجرى التاكيد على المؤتمر الدولي وضرورة مشاركة منظمة التحرير فيه على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى.

غير ان الذين ملأوا الدنيا ضجيجا قبل سفرهم الى الكويت،حول ضرورة التضامن وضرورة الاتفاق والالتزام بذلك،نسوا تصريحاتهم بعد

■■ بشير البرغوثي ■■

ارفضاض المؤتمر وعاد كل من حسني مبارك والملك حسين الى ترديد اسطوانة ضرورة موافقة منظمة التحرير على قرار مجلس الامن وكانهما لم يسمعا بقرار المؤتمر الاسلامي الذي يفترض ان يكونا قد وافقا عليه.

هذا الموقف يشير الى ان هؤلاء وامثالهم من الحكام لم يكونوا يبحثون عن موقف موحد، ولا عن نصيحة من اعضاء القمة الاسلامية. بل كانوا يبحثون عن تاييد لمواقفهم، وعن اعادة الاعتبار لحسني مبارك ونظامه،او على الاصح لنهج كامب ديفيد والنظام او الانظمة التي تتمسك به او تسترشد به في تعاملها مع القضية الفلسطينية، ولما لم يجدوا شيئا من ذلك اسقطوا قرارات المؤتمر من حسابهم وعاد مبارك يجري نفسه بمكتب زيارة زايد ال نهيان، وبرواية عن مصافحته لحافظ الاسد.

هذه النتيجة يفترض فيها ان تقود اقطاب القيادة الرسمية الى الاستنتاج بان المطالبة باعادة النظام المصري الى الجامعة العربية، وعقد مؤتمر قمة عربي بمشاركته لن تحقق شيئا للقضية الفلسطينية بل تحقق اعترافا بكامب ديفيد وبنهجه السياسي. اما دربة مساعدة هذا النظام على تغيير موقفه من كامب ديفيد باعادة الاعتبار له فقد سقطت في الكويت. ويجب علينا واقع ان هذا النظام الذي ادار ظهره لمقررات اتخذت بحضور اعلى سلطة فيه من قبل ٤٦ دولة اسلامية، سيدير ظهره، بالتاكيد، لقرارات تتخذها ٢٢ دولة عربية كانت جميعها مشتركة في المؤتمر الاسلامي.

## لجنة مشتركة لمرة واحدة !

لم يترك الوزير مروان دودين المجال للذين يهوون في احلام اليقظة عن "عودة التنسيق" بين الاردن في "اللجنة المشتركة" للاستمتاع باحلامهم ومن ايام التاكيد على استمرار "خطة التنمية" بمارع الى السياسة التي تقوم عليهاتجاه الاراضي المحتلة.

ويعني هذا ان ما سمي "اعادة احياء اللجنة المشتركة" سيكون اشبه بتذكرة للسفر مرة واحدة واوايا واوايا على خط تونس ـ عمان للتوقيع على مرسوم الشهك السعودي المقدم باسم اللجنة المشتركة، وربما، وهذا تفاؤل مفرط، لتغطية بعض النفقات المعلقة منذ ايام زمان.

بعد ذلك ستظل "اللجنة المشتركة" مجمدة حتى يفعل "فيك" اخر باسمها من السعودية او غيرها من الدول يجرى ايقاظها للتوقيع عليه.

وليها ليس هناك اي تحول في الموقف الاردني. وهذا ما اكده الوزير الاردني لشؤون الارض المحتلة. وما يتضمنه التاكيد الاردني على استمرار "خطة التنمية".

ولما كان من غير المعقول ان تكون هناك سياستان متعارضتان للسلطة الاردنية يجرى تطبيقهما معا، فان اموال اللجنة المشتركة التي يجتمع هذه اللجنة لتوزيعها لن تخرج في الواقع عن اطار اموال خطة التنمية من وجهة النظر السياسية والاجتماعية.

ومن هنا فان طريقة التوزيع ليست هي المشكلة الاساسية، بل السياسة التي يخدمها توزيع الاموال وفي تحديدا، تنفيذ مخطط التقاسم الوظيفي وانهاء مكانة منظمة التحرير في الاراضي المحتلة.

## غارات ضريبية وتعليمات جديدة لتضييق الخناق على مصانع الخليل

تعرض مصنع الالكترود في مدينة الخليل الاسبوع الماضي لمداهمة رجال الضريبة، الذين طالبوا فيما بعد بمبلغ (٨٥ الف دينار) كضريبة "مستحقة" على المصنع. كما تعرضت صيدليات المدينة الى هجمات مماثلة، حيث طولب اصحابها بدفع مبلغ (١٠ الاف دينار) كضرائب "مستحقة" على صيدلياتهم.

ومن ناحية اخرى تجمع العديد من اصحاب مصانع ومشاغل الاحذية بالمدينة في سوق للسلطون التجاري احتجاجا على قرار وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية بحاصرة تسويق منتوجاتهم من خلال تعليمات تنص على التنقيد بكتابة اسم المصنع وعنوانه. وعلى اسم الشارع. ويذكر اصحاب المصانع ويجار المدينة بان القصد من وراء مثل هذه التعليمات تسييد انتاج المصانع العربية عما يطبع في كرتونات اربع"، ويربط تجار الضفة ذلك بقلق مالكي المصانع الاسرائيليين من منافسة البضائع العربية لمنتوجاتهم.

## عمال ونقابيو غزة مصممون على تفعيل نقاباتهم

غزة ـ وجه مجلس ادارة نقابة عمال التجارة والبناء بقطاع غزة رسالة الى مدير عام الادارة العمالية وسجل النقابات في القطاع. تعلمه فيها النقابة بوم السبت ٢١ شباط الجاري للتفعيل على استقالة مجلس الادارة الحالي. وانتخاب مجلس جديد.

ومن جهة اخرى يقوم اعضاء الجمعيات العمومية للنقابات بحملة توقيعات في اوساطهم تطالب بحق اجراء انتخابات لتجديد مجالس ادارات نقاباتهم. تماما كما تنص عليه القوانين المحلية والدولية، الامر الذي ما زالت نقابات العمال في القطاع محرومة منه منذ العام ١٩٦٧.

ويحظى العمال بتفهم وموازرة اعضاء النقابات المهنية، والمؤسسات الاجتماعية، والاطر المحامية والشخصيات التمثيلية في داخل القطاع وخارجه.

## تغيير يافطات : من دوائر الى مديريات

لاحظ المواطنون في قطاع غزة، ان الادارة الاسرائيلية المدنية قد غيرت يافطاتها الصفراء والخضراء التي كانت معلقة على الدوائر الرسمية في القطاع، حيث حذفت منها عبارة "الادارة المدنية ـ منطقة قطاع غزة ـ واستبدلت كلمة "دائرة" بـ "مديرية".

ولتوضيح ذلك نعرض المثل التالي :

كانت اليافطة المعلقة على دائرة التربية والتعليم كما يلي :

الادارة المدنية ـ منطقة قطاع غزة

دائرة التعليم

اصبحت هذه اليافطة :

مديرية التعليم في غزة

وينطبق الشيء نفسه على دوائر اخرى،مثل البريد والصحة .. الخ ويعلق المواطنون على ذلك بالقول :

"اختفت الادارة المدنية عن اليافطات ولكن دورها بقي كما كان في السابق".

"البت في كل القضايا المهمة" وان كانت تنفذ قراراتها بايد عربية.

## اعتصام احتجاجي

اعتصم اعضاء المجلس الادارية لاتحاد الموظفين في وكالة الغوث يوم الخميس الماضي ١/٢٨، في مقر مدير العمليات بالضفة، وذلك احتجاجا على مماطلة ادارة الوكالة في الافراج عن حقوق الموظفين المالية.

وبعث الاتحاد برقية مستعجلة الى المفوض العام، يطالب فيها بدفع الزيادة المستحقة والتي وعدت بها الوكالة.

## المؤتمر الدولي حسب الشروط العشرة

ماذا سيبقى من "المؤتمر الدولي" بعد تطبيق شروط بيرس العشرة عليه ؟! هذا ما اجاب عليه اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي عندما قال في اجتماع حكومته " انه جرت العادة باعطاء وزير الخارجية حيزا من المناورة في جهوده لتحقيق السلام" ! (جيروزالم بوست ٢ شباط). وهذا ما اجاب عليه بعض المقربين من بيرس بعد اجتماع الحكومة الاسرائيلية الاخير الذي ناقش موضوع المؤتمر الدولي. بتاكيدهم ان الشروط المذكورة تمنح وزير الخارجية مساحة للمناورة من خلال الدعاية "للمؤتمر الدولي" !

اما هذه الشروط فهي : ـ ان يعقد المؤتمر الدولي لفترة قصيرة. ـ الا يمنح صلاحية فرض حل. ـ الا يسمح له بالغاء اي اتفاق يتوصل المفاوضون اليه. ـ ان تشكل ( خلال المؤتمر) لجان اقليمية تجرى مفاوضات مباشرة. ـ اجراء المفاوضات على اساس القرار ٢٤٢. ـ يجرى التنسيق مع واشنطن قبل كل خطوة من الخطوات. ـ عدم القبول بتاتا بتمثيل منظمة التحرير في المؤتمر. ـ وبالنسبة للاتحاد السوفييتي يتوجب عليه لقبوله في المؤتمر تغيير سياسته تجاه اسرائيل واعادة العلاقات الدبلوماسية معها.

وبعد تطبيق شروط بيرس على المؤتمر لن يبقى منه سوى اسمه. اما بالنسبة للاطراف الاخرى فستمنح فرصة تمثيل المشهد الاول من هذه المسرحية الاميركية ـ الاسرائيلية فقط لا غير.

## اسكان «تنموي» للأغنياء فقط !

علم مراسلنا ان احدى الجمعيات الموالية للحكومة الاردنية في قطاع غزة تقوم باستلام طلبات من المواطنين للحصول على قروض اسكان من الحكومة الاردنية. الا ان هذه الجمعية تضع شروطا على مقدمي الطلبات تجعل من امكانية الاستفادة من هذه القروض في متناول الموسرين فقط. حيث ان الجمعية ترفض استلام اي طلب ما لم يكن مرفقا بـ :

١ـ اثبات ملكية للارض المنوي البناء عليها.

٢ ـ مخطط بناء.

٣ ـ تقرير فني من مهندس يحدد تكلفة البناء.

٤ ـ تعهد من مهندس بالاشراف على البناء حسب المواصفات المقدمة.

وحسب تقديرات مصادر مطلعة فان الغالبية الساحقة من مواطني قطاع غزة لا يملكون اية مساحة من الاراضي، حيث ان الاراضي مملوكة لفئة محدودة من السكان. بالاضافة الى ان اعداد مخططات المساحة والبناء والدراسة الفنية تكلف مبالغ، هي ايضا ليست في متناول الفئات محدودة الدخل. وبذا فان امكانية الاستفادة من هذه المشاريع ستكون حكرا على فئات محددة، في غالبها لا تعاني من مشكلة المسكن.

وعلق احد الاهالي على ذلك، بالقول "وهكذا فان السلطات الاردنية تكون قد روست طلب قرض الاسكان بعبارة "للاغنياء فقط" ! دون ان تعلن ذلك رسميا".